مجلة المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الأول . المجلد الثاني والستون

١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الازهار والرياحين في التراث العربي

"الازهار العطرية"

نبيلة عبدالمنعم داود

مركز احياء التراث

جامعة بغداد

الملخص :

شغف العرب بالزهور والرياحين منذ القديم واهتموا بالحدائق والبساتين . حتى انه من الامور المهمة في تخطيط المسكن ان يبنى البستان الى جنب المنزل لان البستان اذا كان الى جنب الدار عم طيب ريح ذلك البستان حين تهب الرياح . يرجع الفضل للعرب بنقل كثير من زهور الشرق الى أوربة لان الشرق ينفرد باجمل انواع الزهور وعلى شواطئ البحر المتوسط تنمو اجمل الاصناف . وقد نالت الازهار والرياحين عناية واهتماما من العلماء العرب فقدموا عنها مادة في تراثهم المتنوع فحفلت تلك المصادر بدراسة الازهار والرياحين عبر مراحلها المختلفة .

المقدمـــة :

فطر الانسان على حب الجمال الذي يوجد حولنا في كل مكان وارضنا زاخرة بالجمال المتنوع فمن الطيور وتغريدها وريشها وروعة الوانها وفتنة الطبيعة الخلابة المتعددة ، الطبيعة ام المتناقضات وتعدد الفصول مصدر التنوع في احوال الارض واشكالها وبتعدد الفصول تتعدد النباتات والازهار وتنتشر الروائح العطرية ٠

عالم النبات عالم رحب فسيح يضم انواعا واجناسا واشكالا لاحصر لها تدفع المرء المتأمل لاعاجيبها ان يقف مذهولا امام قوة الخلق ومحكم الصنع فمن هنا كان الورد اجمل الازهار واغناها ارثا ، واقدمها تاريخا وحضارة وكانت تربى في حدائق البابليين وكانت الزهرة المقدسة لافروديت وفينوس آلهة الحب والجمال عند الاغريق والرومان القدماء وحملها ملوك العصور الغابرة معهم في قبورهم ٠

حظيت الورود والرياحين بمكانة خاصة رفيعة متميزة في اغلب الحضارات القديمة ٠

والازهار بجمالها والوانها تمثل احلى ما في الطبيعة من لوحات ولهذا كانت وحيا للفنانين والهاما للشعراء ٠

والربيع والزهور صنوان لايفترقان فاذا ذكرت الربيع رأيت الزهور وفي كل عام يولد الربيع وتولد معه زهور الحياة ٠

شغف العرب بالزهور والرياحين منذ القديم واهتموا بالحدائق والبساتين ٠ حتى انه من الامور المهمة في تخطيط المسكن ان يبنى

البستان الى جنب المنزل لان البستان اذا كان الى جنب الدار عم طيب ريح ذلك البستان حين تهب الرياح ٠

ويقول صاحب كتاب ادب الوزراء وينبغي ان يغرس فيه اصنافا من الرياحين من الورد والنسرين والسوسن والبنفسج والزعفران "فأن هذا معجب للناظر معين لما يراد به مع مر السمائم "[١] ٠

ومثل ما اهتموا بالبساتين اهتموا بالحدائق واعتبروها جزءً من ملامح المدينة العربية وكثرت المتنزهات وذاع صيتها فهناك صغد سمرقند[٢] وشعب بوان بأرض فارس[٣] ، ونهر الابلة وغوطة دمشق وهناك مدن اشتهرت بمتنزهاتها مثل رصافة بغداد ورصافة قرطبة اضافة لمتنزهات الاندلس ٠

والفضل يرجع للعرب بنقل كثير من زهور الشرق الى أوربة لان الشرق ينفرد باجمل انواع الزهور وعلى شواطىء البحر المتوسط تنمو اجمل الاصناف٠

---

[١] احمد بن جعفر بن شاذان : ادب الوزراء تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود (تحت الطبع) الورقة ٣٩ب ٠

[٢] عدد من القرى تمتد من سمرقند الى بخارى كثيفة الاشجار حتى أن القرية لاترى لكثافة اشجارها ٠ ياقوت بن عبدالله الحموي : معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ١٩٥٥، الجزء الثالث ص٤٠٩ ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني : آثار البلاد واخبار العباد تحقيق فاروق سعد ، بيروت ١٩٧٣، ص٥٤٣ ٠

[٣] من المتنزهات المشهورة تقع بين ارجان والتونبذجان بارض فارس اشجاره كثيرة مياهه غزيرة ٠ ياقوت ، الجزء الاول ص٥٠٣ ٠ القزويني :آثار البلاد ص٢٠٩ ، وانظر عن المتنزه مقالة لحبيب زيات بعنوان المتنزه ، الخزانة الشرقية المجلد الرابع ٠

وقد شغف الخلفاء والموسرون بالازهار واعتنوا بها كثيرا فتحدثنا كتب التاريخ ان الخليفة المأمون العباسي من شدة ولعه بالازهار والعطور فرض جزية على فارس وكانت مائه الف زجاجة من زيت الورد .

ويذكر ان كسرى انوشروان مر بوردة ساقطة على الارض فلما رآها قال :"أضاع الله من اضاعك ثم نزل عن دابته واخذها "[٤] .

وكان المتوكل على الله العباسي من كثرة ولعه بالورد كان في ايام الورد "لايلبس الا الثياب الموردة ويفرش الفرش الموردة ويورد جميع الالات"[٥] .

ويقال ان المتوكل حرم الورد على جميع الناس واستبد به وقال لايصلح للعامة فكان لايرى الورد الا في مجلسه "وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه "[٦] .

وكان المتوكل شديد الشغف بالورد ويذكر انه احتفل بيوم نثار الورد في غير اوانه ولم يكن هناك ورد حتى يستعمل في النثار فأمر بأن تضرب له خمسة الاف الف درهم خفاف من الفضة وان تصيغ بالحمرة والصفرة والسواد ويترك بعضها على حاله ففعل ذلك وامر ان يعد كل واحد من الخدم والحواشي قباء وقلنسوة على خلاف قباء الاخر وقلنسوته ففعلوا ، ثم عمد الى

---

[٤] مؤلف مجهول : مفتاح الراحة لاهل الفلاحة تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية والدكتور احسان صدقي العمد ، الكويت ١٩٨٤ ص٢٤٤ .

[٥] ناجي محفوظ : الورد في سامراء ،مقالة في ندوة سامراء في التراث – مركز احياء التراث – جامعة بغداد ٢٠٠١ .

[٦] المصدر نفسه ص٢٤٣ .

يوم تحركت فيه الريح ، فنصبت قبة لها اربعون بابا فلبس الخدم الكسوة التي اعدوها وامر المتوكل بنثر الدراهم كما ينثر الورد فنثر اولا فكانت الريح تحمل الدراهم فتقف بين السماء والارض كما يقف الورد فكان احسن ايام المتوكل واظرفها .[٧]

وتعتبر الازهار من اجمل الهدايا التي تقدم في المناسبات فكان الناس ولاسيما علية القوم وظرفاؤهم يتهادوا بالزهور والرياحين لان اجمل الاشياء واصفاها هي الورود والازهار ولانها خير من يعبر عن العلاقات بين الناس والمحبين ٠

ان قراءة في كتاب الظرف والظرفاء لابي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (ت٣٢٠هـ) تدل على عناية واهتمام الناس بالازهار فقد خصص لها بابا يعنى بالهدايا للظرفاء وكلها من انواع الازهار والرياحين .[٨]

وقد حفل الشعر بالكثير من الامثلة التي تصف الورد باعتباره من اجمل الهدايا ٠ فالشاعر ابو العلاء صاعد بن الحسن الاندلسي (ت ٤١٧هـ) يقول في باكورة ورد[٩]:

ودونك ياسيدي وردة　　يذكرك المسك انفاسها

---

[٧] المصدر نفسه٠

[٨] الظرف والظرفاء ، بيروت ، عالم الكتب ١٣٢٤هـ ص١٠٨ ٠

[٩] احمد بن عبدالوهاب شهاب الدين النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣-١٩٧٩ ، الجزء الحادي عشر ص١٨٩ .

كعذراء ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

وقد حفلت كتب الادب واللغة بالعديد من هذه الامثلة وكذا كتب الثقافة العامة ٠

والبحث دراسة في الازهار والرياحين (العطرية منها) في التراث العربي ٠ والزهرة في اللغة من ازهر النور يزهر زهورا ٠

وزهر اذا حسن حين ينُور

والزهر اسم لما كان من النور ابيض فقط ، وان الزهرة البياض والابيض يقال له ازهر ٠

والزاهر يقال لكل مشرق منير وان لم يكن ابيض ومنه زهرة الدنيا حسنها وبهجتها ٠

ويقال للمسرور مزدهر لاشراق وجهه. [١٠]

وتلحق بها لفظة الحنّون وهو نور كل شجرة ونبت.[١١]

ويتصل بها لفظة النوّرة أي الزهرة ، والنوار الزهر ومنه النير والمنير الحسن اللون والمشرق.[١٢]

---

[١٠] ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده : المخصص ، بيروت المكتب التجاري السفر العاشر ص٢٢٠ .

[١١] المصدر نفسه السفر العاشر ص٢٢١ ٠

[١٢] الشيخ محمد رضا : معجم متن اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة المجلد الخامس ص٥٧٢-٥٧٣ ٠

ونور كل شجرة وردها اذا ظهر قيل ورق الشجر وان كان خص بالورد الحوجم فصار اسما علما له .[١٣]

كما تتصل به لفظة الفغو وهو زهر كل نبت طيب الريح .[١٤]

والورد من كل شجرة ونبته زهرها .

وقد تأتي لفظة الورد بمعنى الزعفران ومنه ثوب مورد أي مزعفر وقميص مورد صبغ على لون الورد وهو دون المضرج .[١٥]

والزهرة هي المحور الذي يحمل اعضاء التكاثر في النباتات الزهرية وقد اتخذت اساسا لتقسيم النباتات الزهرية الى رتب وفصائل واجناس وانواع لانها العضو الثابت التركيب في النباتات حيث لايتأثر تركيبها كما تتأثر الاعضاء الاخرى بتغيير البيئة التي يعيش فيها النبات .[١٦]

اما الريحان فكل نبته طيبة الريح ريحانة ، والريحان اطراف كل بقله طيبة الريح اذا خرج عليها اوائل النور.[١٧]

---

[١٣] المخصص السفر العاشر ص٢٢١ ، محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، الجزء الثاني ص٥٣١ .

[١٤] المخصص السفر العاشر ص٢١٩ .

[١٥] تاج العروس من جواهر القاموس الجزء الثاني ص٥٣١ .

[١٦] الدكتور شكري ابراهيم اسعد : النباتات الزهرية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ٢٠٠٠ ث٤٣ .

[١٧] معجم متن اللغة المجلد الثاني ص٦٧٣ .

ولفظة ريحان عامة تشمل كل الازهار العطرية حسب تصنيف كتب الفلاحة وكتب الادب فيدخل تحت لفظة ريحان اكثر الازهار العطرية ومنها السوسن والبنفسج والنيلوفر والياسمين والخزامي والخيري وغيرها ٠

لقد نالت الازهار والرياحين عناية واهتماما من قبل العلماء العرب فقدموا عنها مادة في كتبهم المتنوعة الاهتمامات فمن مصادر دراسة الازهار والرياحين في التراث ٠

كتب الفلاحة التي اختصت بعلم الفلاحة وهو : "العلم الذي يتعرف منه كيفية تدبير النبات من اول نشوئه الى منتهى كماله باصلاح الارض بالماء او بما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد ونحوه او يحميها في اوقات البرد مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك تختلف قوانين الفلاحة باختلاف الاقاليم ٠

وهذا العلم ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء ومن لطائفه ايجاد بعض نتائجه في غير اوانه واستخراج بعض مبادئه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها ببعض" .[١٨]

هذا التعريف وضعه طاشكبري زاده مما ذكرته كتب الفلاحة ٠ وقد اهتمت كتب الفلاحة بالازهار والرياحين اهتمامها ببقية النباتات ومن اهم هذه الكتب:

كتاب الفلاحة النبطية ترجمة ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني المعروف بابن وحشية نقله الى العربية سنة ٢٩١هـ واملاه علي

---

[١٨] احمد بن مصطفى طاشكبري زاده : مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٩٧٧ الجزء الاول ص٣٠٧ ٠

ابي طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد بن عبدالملك الزيات سنة ٣١٨هـ.

خصص ابن وحشية في كتابه ابوابا خاصة بالرياحين وهي : البنفسج والخيري والسوسن والنيلوفر والنرجس والاقحوان والياسمين والنسرين والاذريون والبهار والخزام .[١٩]

ومنهجه في ذكر الرياحين وصفها اولا ثم طريقة زراعتها واختيار التربة الملائمة لها واصلاحها وطريقة السقي وتوليد انواع منها وتكثيرها ثم فوائدها الطبية وذكر الافات التي تصيبها وهذا المنهج سلكه مع كل الرياحين وان كان كلامه يختلف طولا وقصرا حسب نوع الريحان فمثلا اعطى البنفسج اهمية كبيرة وفصل في الكلام عنه .[٢٠]

كما انه يذكر اصل تسمية الريحان واختلاف هذه التسمية من اقليم لاخر كما في ذكره للنيلوفر .[٢١]

اما الآس فقد توسع في الكلام عليه لانه سيد الرياحين على حد قوله[٢٢] اما ابو عمر احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي(ت٤٦٦هـ) في

---

[١٩] ابن وحشية ابو بكر احمد بن علي بن قيس (ق٤هـ) : الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، دمشق ١٩٩٣ مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق الجزء الاول ص١١١-١٤١ .

[٢٠] المصدر نفسه الجزء الاول ص ١١١-١٢٦ .

[٢١] المصدر نفسه الجزء الاول ص ١٢١ .

[٢٢] المصدر نفسه الجزء الاول ص ١٤٢-١٤٧ .

كتابه"المقنع في الفلاحة"[٢٣] فقد خصص بابا في القول على الرياحين ذكر فيه الاس والورد والياسمين بشكل مختصر وركز على اختيار التربة الملائمة للزراعة ومواعيد الزراعة وما يتخذ من اجراءات لحماية الرياحين زمن البرد والحر .[٢٤]

كما خصص بابا آخر سماه "ذوات البصل من الرياحين" ذكر فيه السوسن والنيلوفر والنرجس والعرار والنسرين والبهار وذكر فيه مواعيد زراعة هذه الرياحين .[٢٥]

وكما خصص بابا ثالثا لذوات "البزور من الرياحين" ذكر فيها اصناف الخيري والنعناع والحبق والمردقوش وغيرها واشار ايضا الى مواعيد زراعتها [٢٦].

ومن الكتب الاخرى كتاب "الفلاحة " [٢٧] لابن بصال محمد بن ابراهيم وكتاب "الفلاحة في الارضين"[٢٨] لابن العوام يحيى بن محمد بن احمد ابو زكريا اللاشبيلي (ت ٥٤٠هـ) .

---

[٢٣] دراسة وتحقيق ابراهيم احمد مهاوش ، بغداد ، مركز احياء التراث – جامعة بغداد ١٩٨١ (رسالة في الدبلوم العالي في تحقيق النصوص) .

[٢٤] المقنع في الفلاحة ص١٧٨-١٧٩ .

[٢٥] المصدر نفسه ص ١٨٠ .

[٢٦] المصدر نفسه ص١٨٠ .

[٢٧] تحقيق ميغيل بيكروسا ومحمد عزيمان - تطوان ١٩٥٥ .

[٢٨] نشر كاريري ، مدريد ١٨٠٢ .

اما ابو عبدالله محمد بن مالك الطغنري الاشبيلي(ق٥هـ) في كتابه "زهرة البستان ونزهة الاذهان " [٢٩] فقد تكلم على الازهار والرياحين في عدة ابواب من كتابه ومنها : باب في استخراج المياه العطرة من الازهار ذكر فيه طرق استخراج ماء الورد والادوات التي تتخذ لذلك[٣٠] واضاف اليه ابوابا اخرى تخص ماء الورد منها :اختيار الورد للماء ورد واصلاح ما فسد من ماء الورد وباب آخر في تطييب الماء ورد بالمسك والكافور .[٣١]

كما خصص بابا آخر سماه اتخاذ الياسمين وصف فيه انواع الياسمين وخواصه وطرق زراعته وطريقة تهيأة الارض لزراعته ونوع السماد الذي يحتاج اليه ذكر فائدته الطبية وطرق تقطيره .[٣٢]

كما تكلم على زراعة بزر الريحان وبزر الياسمين وطريقة الزراعة من البزر واوقاتها وطريقة السقي حتى ينمو البزر .[٣٣]

اما الورد فقد فصل في الكلام فيه وخصص له فصولا وطريقة منها: اتخاذ الورد ، تكبيس الورد ، التحيل على الورد واستخراج اشكال جديدة منه ، التحيل على لون الورد ان يجنى في أي وقت ، سقي الورد وتنقيته ، الآفات

---

[٢٩] تحقيق د٠ محمد مولود خلف ، دمشق مركز نور الشام للكتاب مع مركز احياء التراث – جامعة بغداد ٢٠٠١م ٠

[٣٠] زهرة البستان ونزهة الاذهان ص ١٧٧ ٠

[٣١] المصدر نفسه ١٨٢-١٨٦ .

[٣٢] المصدر نفسه ٣٠٢-٣٠٥ ٠

[٣٣] المصدر نفسه ٣٦٠-٣٥٨ ٠

التـي تصـيب الـورد وطـرق علاجهـا ثـم ختمهـا بفصـل عـن فوائـد الـورد الطبية .[٣٤]

اما صاحب كتاب "مفتاح الراحة لاهل الفلاحة"[٣٥] فقد اهتم بالازهار والرياحين وخصص الباب الثامن في كتابه "في افلاح اصناف الرياحين" ويدأ بالورد وقال لانه المقدم عليها نيلا والمميز دونها فضلا"[٣٦] ثم ذكر بقية الرياحين وهي :النرجس والبنفسج والنيلوفر والاس والبشنين والبلسان والحبق والخيري والزعفران والسوسن والبهار والياسمين والاقحوان والاذريون الخُرم والشقيق ومنهجه في ذكر هذه الرياحين يشابه منهج الوطواط في مباهج الفكر [*] ومنهج النويري في نهاية الارب فهو يتكلم على الازهار وصفها وانواعها وفي بعض الاحيان يعطي اماكنها ثم طريقة زراعتها وسقيها

---

[٣٤] المصدر نفسه الصفحات ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣.

[٣٥] مؤلف مجهول (ق ٨هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد عيسى صالحية و الدكتور إحسان صدقي الصمد، الكويت ١٩٨٤.

[٣٦] مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٤٣-٢٧٥ .

[*] وارى ان الكتاب مفتاح الراحة لاهل الفلاحة هو نسخة اخرى من كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر لم يشر اليها المحققان الفاضلان في تحقيقهما للكتاب علما ان عملها مثال على الاصالة والدقة. وقد قمت بمقابلة هذه النسخة مع مباهج الفكر فوجدت تطابقا يصل الى ٩٠٪ مع اختلاف لفظي حيث كان التشابه حتى في ترقيم الفصول والابواب وقد ذكرت ذلك في بحث لي سأنشره قريبا بعنوان (مفتاح الراحة ام مباهج الفكر؟) .

وتكثيرها وتوليد انواع جديدة منها ثم يذكر فوائدها الطبية ولكن بشكل مختصر ٠

والكتاب بشكل عام يسوده الطابع الادبي وهذا راجع لتخصص مؤلفه فيضم الكتاب نسبة كبيرة من الشعر والنثر في وصف الازهار والرياحين وهذه الاشعار والتي تحمل طابع الوصف مثلا في كلامه على طبيعة الورد وظهور ثم اختفائه حيث يقول والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة الوفاء لهذا كتب ابو دلف (ت٢٢٦هـ) الى عبدالله بن طاهر بن الحسن (ت٢٣٠هـ) يعاتبه :[٣٧]

ارى ودكم كالورد ليس بدائم ولاخير فيمن لايدوم له عهد

وحبي لكم كالآس حسنا ونضرة له زهرة تبقى اذا فني الورد

فالورد طويل البقاء والاس طويل البقاء ٠

ولكن الشعراء وجدوا عذرا عن قلة لبث الورد فقال ديك الجن (ت٢٣٥هـ) :[٣٨]

للورد حسن واشراق اذا نظرت اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته فصار يظهر حينا ثم يحتجب

والامثلة على ذلك كثيرة جدا٠

---

[٣٧] المصدر نفسه ص٢٤٧ ٠

[٣٨] المصدر نفسه ص٢٤٧ ٠

اما الباب الاخر الذي اشار فيه الى الرياحين فهو الباب العاشر فقال:"في بعض اشياء رويت وما كان منها من الازهار" [٣٩] وهذا الفصل في وصف الرياض وما تحويه من ازهار ذكر فيها اشعارا لشعراء معروفين ٠

ومن المصادر التي قدمت معلومات مهمة عن الازهار والرياحين كتب الطب والصيدلة ومنها مؤلفات الرازي(ت٣٢٠هـ) فقد اشار في موسوعته الحاوي في الطب حيث خصص الجزء العشرين والحادي والعشرين في الادوية المفردة ذكر فيهما الازهار والرياحين من جهة فائدتها كدواء وعلاج لكثير من الامراض وتناول كل اجزاء الزهرة ووصف طريقة العلاج مع الاشارة الى طرق صنع الدواء ومزجه ويعطي في بعض الاحيان مقادير الدواء وان كان خصص جزءً آخر من موسوعته للمقادير ٠

وذكر من الازهار الورد والخيري والنمام والسوسن والياسمين والنيلوفر وغيرها [٤٠]٠

اما في كتابه الاخر المنصوري في الطب فقد خصص لها بابا مستقلا سماه في قوة الفواكه والثمار [٤١]. وخصص مبحثا سماه"في قوة الرياحين" ذكر فيه النمام والورد والبنفسج والاس والنيلوفر والاقحوان والياسمين والنسرين والنرجس والخيري ٠

---

[٣٩] مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٩٩.

[٤٠] ابو بكر محمد بن زكريا الرازي : الحاوي في الطب، الهند حيدر آباد الدكن ١٩٦٧، الجزء العشرين والحادي والعشرين.

[٤١] ابو بكر محمد بن زكريا الرازي : المنصوري في الطب، تحقيق الدكتور حازم البكري، الكويت ١٩٨٧، ص ١٥٢.

ثم اشار اليها خلال ذكره للامراض وذكر فائدتها للعلاج في ابواب عن الادوية الملينة[٤٢]. والادوية التي تفتح العروق والادوية المحللة .[٤٣]

كما ذكرها في مجالات اخرى مثلا في باب ما يدفع ضرر اختلاف الامياه ورداءتها [٤٤]. وفي باب السقطة والضربة على الرأس وسائر البدن .[٤٥]

اما في كتابه منافع الاغذية ومضارها فقد ذكر بعضا من الرياحين التي تدخل في صناعة الاغذية كمطيبات وقد تدخل في الطهي واحيانا بدون طهي .[٤٦]

كما ذكر في كتابه من لايحضره الطبيب عدد من الازهار والرياحين التي تستخدم لعلاج بعض الامراض كما في امراض الصداع وعلل الدماغ والشقيقة مثل ماء الورد .[٤٧]

والسوسن والبنفسج لعلاج الاسهال وغيره من الرياحين كالنمام والخيري والقرنفل والنرجس والنسرين والنيلوفر والياسمين .

---

[٤٢] المصدر نفسه ، ص١٩٦.

[٤٣] المصدر نفسه ، ص٢٠٠.

[٤٤] المصدر نفسه ، ٢٠١.

[٤٥] المصدر نفسه ، ص٢٩٣ ، ٢٩٨ .

[٤٦] ابو بكر محمد بن زكريا الرازي: منافع الاغذية ومضارها ، القاهرة، المطبعة الخيرية ١٩٠٨.

[٤٧] ابو بكر محمد بن زكريا الرازي: من لايحضره الطبيب ، تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ١٩٩١ص٣٣ .

اما ابو زيد احمد بن سهل البلخي (ت٣٢٢هـ) فقد ذكر في موسوعته "مصالح الابدان والانفس" وفي المقالة الاولى في الباب السادس منها تدبير القول في عامة الشراب ذكر فيه ان الحاجة الى الشراب تقترن بالحاجة الى الطعام وذكر انواعا عديدة من الاشربة وفصل في الكلام ثم عن الشراب العيني ثم ذكر الاشربة التي تدخل في باب الدواء مثل شراب البنفسج والنيلوفر وبقية الرياحين ولكنه لم يذكر طريقة صنعها .[٤٨]

وفي مبحث آخر من موسوعته سماه "القول في اجناس المشمومات " قال وهي كثيرة منها الاشياء الرطبة وهي اصناف الرياحين من انوار الاشجار وزهر النبات والاشياء الطيبة الروائح كالورد والنرجس واللفاح وغيرها .[٤٩]

ويقول البلخي إن الطيب من المشمومات يدخل في باب الغذاء والمنتن يدخل في باب الدواء والذي يستعمل من المشمومات الرطبة الطيبة في باب الغذاء اكثر مما يستعمل من المشمومات الطيبة اليابسة كما ذكر مبحثا لتدبير استعمال المشمومات وقال: " يجب على المعني بمصالح بدنه ان لايدع حظه من الاستمتاع بالروائح الطيبة فأن لها فعلا عجيبا في تقوية

---

[٤٨] المقالة الاولى الورقة ١٢٨(مخطوطة مصورة عن مخطوطة اياصوفا تحت رقم ٣٧٤١) .

[٤٩] المصدر نفسه الورقة ١٦٢-١٦٣ ، وانظر : نبيلة عبدالمنعم داود : المشمومات في التراث العربي (بحث القي في المؤتمر العربي الرابع للاعشاب والنباتات الطبية - السودان المركز القومي للبحوث ٢٥-١٩٩٧/١١/٢٧ م .

الروح والحرارة الغريزية التي بها قوام الحياة والعليل الى تقوية طبيعته بها احوج من الصحيح ....."[٥٠]

ويقول ايضا اذا قصد الصحيح من اصحاب النعمة الاستمتاع بها فليس ينبغي ان يدمن ذلك وان كان قادرا عليه بل الاصلح ان يجعل استمتاعه بها غبا لان الادمان عليها قد يبطل حاسة الشم [٥١].

واشار ابن الجزار ابو جعفر احمد بن ابراهيم القيرواني(ت٣٩٨هـ) اشارات يسيره الرياحين واستخدامها كادوية للاطفال وذلك في كتابه "سياسة الصبيان وتدبيرهم ".[٥٢]

وذكر ابو بكر حامد بن سمجون (ت نحو ٤٠٠هـ) في كتابه الادوية المفردة او الفرما كما مذكور في احدى النسخ الرياحين والازهار خلال كلامه على الادوية المفردة مرتبا اياها على الترتيب الابجدي ذاكرا فوائدها في العلاج شأنه شأن كل اصحاب كتب الادوية المفردة .[٥٣]

اما الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن علي بن سينا (ت٤٢٨هـ) فقد خصص في كتابه " القانون في الطب" وفي القسم الثاني منه بابا سماه " في بيان الادوية المفردة على ترتيب جيد" ذكر خلاله الازهار والرياحين وركز

---

[٥٠] المصدر نفسه .

[٥١] المصدر نفسه الورقة ١٦٤ .

[٥٢] ابن الجزار . ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد : سياسة الصبيان وتدبيرهم تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة . تونس ١٩٦٨ .

[٥٣] توجد منه نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي فقدت اجزاء منها في الاحداث الاخيرة .

على دورها في العلاج فاشار الى الاس والاقحوان والبنفسج والورد والنرجس والنمام والنسرين والنيلوفر والقرنفل والريحان وغيرها .[٥٤]

وفي كتاب "بستان الاطباء وروضة الالباء " لاسعد بن الياس بن المطران (ت٥٨٧هـ) اشار الى الرياحين والازهار في العلاج ومعلوماته تشابه بقية كتب الادوية المفردة [٥٥].

وفي كتاب "اصول تركيب الادوية " لنجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي (ت٦١٩هـ) اشارات كثيرة الى الرياحين والازهار واهميتها في تركيب الادوية واهميتها في العلاج مع ذكر مقاديرها وطريقة خلطها وقد اشار اليها في ابواب الكتاب مثل : باب الاشربة والربوب وباب السقوفات وادوية العين والسعوطات وغيرها "[٥٦].

اما الشريف الادريسي محمد بن محمد(ت٥٦٠هـ) فقد ذكر في كتابه " الجامع لصفات اشتات النبات" الازهار والرياحين من خلال ذكره الأدوية مرتبة على الحروف الابجدية ترتيب المغاربة فذكر العديد منها واشار الى اصنافها ووصفها ويعد كتابه من الكتب المهمة لانه صاحب رحلة طويلة

---

[٥٤] ابو علي الحسين بن علي بن سينا : القانون في الطب ، بيروت ، دار صادر ، الجزء الاول الصفحات ٢٢٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ وما بعدها .

[٥٥] نجيب الدين السمرقندي : اصول تركيب الادوية ، تحقيق الدكتورة نجلاء قاسم عباس ، بغداد – مركز احياء التراث – جامعة بغداد ١٩٨٩، الصفحات ٢٣، ٧٩ ، ١٩٣ ، ١٠٩ .

[٥٦] اسعد بن الياس بن المطران ، توجد منه نسخة مصورة في مكتبة مركز احياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد .

وجغرافي معروف فذكر موطن الازهار والرياحين وثمة امر آخر ذو اهمية انه ذكرها بمختلف التسميات حيث ذكر المفردة بلغات متعددة منها اللاتينية والاغريقية والارامية والسريانية والكردية والتركية والهندية والفارسية والعبرية والبربرية وقد يبلغ عدد اللغات احيانا ١٢ لغة . ركز على اهميتها في العلاج والغذاء .[٥٧]

ومن الكتب المهمة في موضوع الادوية " كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية " لابن البيطار حيث اشار الى الرياحين والازهار مبينا اهميتها في العلاج مرتبا اياها على الحروف الابجدية مع وصف دقيق لكل منها وذكر مواطنها ومقاديرها وطرق مزجها وما يدخل منها في باب الدواء والغذاء[٥٨].

وفي كتاب " ما لايسع الطبيب جهله " ليوسف بن اسماعيل بن احمد بن الكتبي البغدادي (ت٧٥٤هـ) .

وكتابه موسوعة ضخمة ضمت مجموعة من المفردات الطبية والغذائية مرتبة على الحروف الابجدية ذكر خلالها الازهار والرياحين وفائدتها في العلاج ومعلوماته تتشابه مع ابن البيطار وقد اعتمد عليه كثيرا كما انتقده في عدة مواضع كما تتشابه مع الادريسي وان اضاف لها بعض

---

[٥٧] نبيلة عبدالمنعم داود : الادريسي عشابا (بحث القي في المؤتمر السنوي الرابع والعشرين لتاريخ العلوم عند العرب – معهد التراث العلمي العربي – جامعة حلب ٢١-٢٣/١٠/٢٠٠٣ ولدي منه نسخة في مكتبتي الخاصة .

[٥٨] ضياء الدين عبدالله بن احمد الاندلسي المالقي ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والاغذية طبع بالاوفسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد .

المعلومات الجديدة وبشكل محدود وتعود هذه الاضافات الى طبيعة العصر والفترة الزمنية ، كما انها ايضا جاءت لكونه طبيبا مارس الطب ودرسه [٥٩].

ومن الكتب المهمة في هذا المجال " كتاب تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب" لداود بن عمر الانطاكي (ت١٠٠٨هـ) فقد ذكر الازهار والرياحين ومنهجه ان يصف الزهر او الريحان ويضبطه بالشكل ويذكر انواعه وموطنه وفوائده الطبية مرتبا اياها على حروف المعجم والامثلة على ذلك كثيرة يحفل بها الكتاب [٦٠].

ومن الكتب التي تناولت الازهار والرياحين الموسوعات التي ظهرت بعد سقوط بغداد على ايدي التتار فانتقلت الثقافة الى مصر وبلاد الشام ونمت من جديد على يد علماء كتبوا كتبا جديدة سلكوا في كتابتها طرقا جديدة وتوزعوا عليها توزعا جميلا فهذا يجمع الثقافة الاسلامية في اطار ادبي كما في نهاية الارب للنويري ، وذاك يجمع الثقافة في اطار جغرافي كما في مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري ، وآخر يجمعها في اطار ديواني كما في صبح الاعشى في صناعة الانشا وهناك

---

[٥٩] نبيلة عبدالمنعم داود : قراءة في مخطوط ما لايسع الطبيب جهله (بحث القي في المؤتمر السنوي الـ٢٢ لتاريخ العلوم عند العرب – معهد التراث العلمي – جامعة حلب ٢٣-٢٥/١٠/٢٠٠١م .

[٦٠] داود بن عمر الانطاكي : تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب ، بيروت .

من يجمعها في اطار لغوي كما في لسان العرب لابن منظور ورابع يجمع بين الادب والعلوم كما في مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط .[٦١]

فالوطواط محمد بن ابراهيم بن يحيى (ت٧١٨هـ) في موسوعته مباهج الفكر ومناهج العبر التي تتكون من اربعة اجزاء هي :

الجزء الاول : عن الفلك والكون .

الجزء الثاني : عن الارض .

الجزء الثالث : عن الحيوان .

الجزء الرابع : عن النبات .

قدم في الجزء الرابع من موسوعته مادة مهمة عن الازهار والرياحين في الباب الثامن من هذا الجزء وسماه " في اصناف الرياحين " .[٦٢]

بدأها بالورد ثم البنفسج والنيلوفر والاس والحبق والبلسان والخيري والزعفران والسوسن والبهار والياسمين والاقحوان والشقيق وغيرها .

وقد اهتم بهذه الازهار وطرق زراعتها وافلاحها وتسميدها وسقيها والافات التي تصيبها ثم توليد انواع جديدة ، كما خصص ابوابا للوصف والتشبيه ذكر ما قيل فيها من منثور ومنظوم .

---

[٦١] الدكتور عبداللطيف حمزة : القلقشندي في كتابه صبح الاعشى في صناعة الانشا ، القاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي سلسلة اعلام العرب ص١٤ .

[٦٢] مباهج الفكر ومناهج العبر الجزء ص٣٠٤ ، دراسة وتحقيق ناصر حسين احمد (رسالة ماجستير لم تطبع ، قسم الوثائق والمخطوطات معهد التاريخ العربي ٢٠٠٣).

اما الفصل الاخير من الكتاب فقد جعله لوصف المتنزهات المشهورة وما حوته من ازهار ورياحين وما قيل فيها من اشعار [٦٣].

اما النويري شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ) فقد خصص في موسوعته نهاية الارب في فنون الادب الفن الرابع منها في النبات وقسمه الى عدة اقسام والاقسام الى ابواب . والابواب التي لها صلة بالموضوع هي :

القسم الثالث الذي سماه "في الفواكه المشمومة"[٦٤] وفي الباب الاول منه سماه " فيما يشم رطبا ويستقطر" وهذا الباب يشمل ٤ أنواع هي الورد والنسرين والخلاف والنيلوفر تحدث فيه عن اصناف الورد والوانه وفوائده الطبية معتمدا في ذلك على ابن سينا في القانون وغيرها من كتب الادوية . والكلام كله قطعة ادبية رائعة تضمنت ما جاء في هذه الازهار شعرا ونثرا مع ذكر الفائدة الطبية لها [٦٥] . اما تسميته هذه الزهور بالفواكه المشمومة فهو مأخوذ من المعنى اللغوي للفاكهة وهي من تفكه بالشيء تمتع به وتلذذ .

ولان الفاكهة هي الثمر كله ما يتفكه به او يتنعم وما ذكره من هذه الانواع يتنعم بها الانسان بشمها وطيب رائحتها .

اما الباب الثاني من القسم الثالث فهو فيما يشم رطبا ولا يستقطر ويشمل البنفسج والنرجس والياسمين والاس والزعفران والحبق .

---

[٦٣] مباهج الفكر الجزء الرابع ص٣٩٤ .

[٦٤] طبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الجزء ١١ ص١٨٤ .

[٦٥] نهاية الارب الجزء ١١ ص١٨٤-٢٢٥ .

ذكر فيه خواص هذه الازهار وفائدتها الطبية مع نسبة كبيرة من الاشعار التي قيلت في مدحها ووصفها او ذمها والتطير منها ومن ذلك ما رواه عن الميكالي قال متفائلا بالبنفسج ٠

يا مهديا لي بنفسجا أرجا　　يرتاح قلبي له وينشرح

بشرني عاجلا مصحفة　　بان ضيق الامور ينفسح

وتطير آخر به وقال :

يا مهديا لي بنفسجا سمجا　　اود لو ان ارضه سبخ

انذرني عاجلا مصحفة　　بان عقد الحبيب ينفسخ[٦٦]

اما الباب الثاني من الفن الرابع فقد جعله في الازهار ويشمل مجموعة من الاشعار قيلت في وصف الخيري وهو المنثور والسوسن والاذريون والخُرم والشقيق والبهار والاقحوان [٦٧].

ان ما قدمه النويري من ذكر هذه الازهار والرياحين هو في الوصف ولكن فيه مادة علمية يستفاد منها في العلاج كما اشار في بعض الاحيان الى طرق الزراعة وتكثير وتوليد انواع من هذه الازهار ان معلوماته توثق الكثير من الحقائق العلمية المذكورة في المصادر المختصة ٠

اما الموسوعة الثالثة فهي كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار لشهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري(ت٧٤٩هـ) التي تقع في ٢٧ مجلدا كان الاول والثاني منها للجغرافية ثم تكلم على ممالك الاسلام

---

[٦٦] المصدر نفسه الجزء ١١ ص٢٢٦-٢٥٥ ٠

[٦٧] المصدر نفسه الجزء ١١ ص ٢٧١-٢٩١ ٠

والقراء والفقهاء والائمة والنحاة والفلاسفة والاطباء والخطباء والكتاب والشعراء والوزراء والتاريخ بدءا من الدول الاسلامية حتى المعاصرين له ثم تكلم على الحيوان والمعادن والنبات .[٦٨]

قدم ابن فضل الله في قسم النبات مادة واسعة عن الازهار والرياحين وقد خصص لقسم النبات جزئين من موسوعته هما الجزء العشرين والحادي والعشرين ذكر الازهار والرياحين من خلال ذكره للنبات مرتبه على الحروف الابجدية وصف فيها انواع الازهار والرياحين مثل الورد والقرنفل والنرجس والنسرين والنمام والنيلوفر والياسمين والسوسن والاقحوان والاس والبهار وغيرها .

ومنهجه في ذكرها يتمثل بوصف الزهرة واماكن وجودها وفائدتها الطبية معتمدا في ذلك اعتمادا كليا على ابن البيطار ومعلوماته مهمة وتشكل المعرفة العلمية المتراكمة في الموضوع .[٦٩]

كما قدمت المعاجم اللغوية مادة مهمة عن الازهار والرياحين واهتمت بالتسمية واصلها ووصف الازهار والرياحين وبيان اماكنها وقد تذكر في بعض الاحيان طريقة زراعتها والمعاجم كثيرة جدا ومنها :

---

[٦٨] نبيلة عبدالمنعم داود : العلوم الصرفة في مخطوط مسالك الابصار في ممالك الامصار (الحيوان ، النبات ، المعادن) بحث القي في المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام جامعة دمشق والجامعة الاردنية ، ٢٠٠١ (ص١١٤-١٤٧)

[٦٩] مسالك الابصار في ممالك الامصار مخطوط نسخة د٠فؤاد سزكين الجزء ٢٠ الورقات ١٣٦ ، ١٦٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ٠ الجزء ٢١ الورقات ٢٥، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ٠

لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) حيث ذكر الازهار والرياحين مرتبة على حروف المعجم . وتاج العروس في جواهر القاموس محمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) .

ثم ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في كتابه المخصص حيث خصص بابا سماه توريق الاشجار وتنويرها [٧٠] .

ثم كتب المعربات ومنها كتاب المعرب لابي منصور موهوب بن احمد بن الخضر الجواليقي (ت٥٤٠هـ) حيث اشار الى الكثير من الرياحين التي هي من اصل غير عربي .[٧١]

ثم كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) .[٧٢]

كما قدمت كتب الادب ودواوين الشعراء مادة غزيرة عن الازهار والرياحين وكلها امور تخص الجانب الوصفي وما يتعلق بجوانب اجتماعية حيث تصفها من خلال الدور والقصور التي تحفل بالازهار والرياحين وهي كثيرة جدا ومنها: كتاب الظرف والظرفاء او الموشى لابي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (ت٣٢٢هـ)[٧٣] الذي هو صورة لمجتمع عاش حقبة الترف حيث وصف حياة الظرفاء وسراة القوم واكد مكانة الازهار والرياحين

---

[٧٠] السفر العاشر ص٢١٦ .

[٧١] المعرب تحقيق احمد محمد شاكر ، مصر ، دار الكتب ١٩٦٩ط٢ الصفحات ١٢٨، ٣٥٧ ، ٣٩٢ وصفحات اخرى كثيرة .

[٧٢] نشر الدكتور محمد كشاش ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

[٧٣] طبع في بيروت ، عالم الكتب ١٣٢٤هـ .

عندهم فهو مهم من الناحية الجمالية يتهادى بها القوم وقد خصص لها بابا لكنه لم يجعله لجمال الزهور بل سماه باب في ذكر الاشياء التي يتطير الظرفاء من اهدائها فاشار الى الازهار والرياحين وذكر السوسن والنمام والاس وشقائق النعمان والياسمين والخلاق والبان والينفسج ٠

وذكر عددا من الاشعار في ذم بعض الرياحين ومنها شقائق النعمان قال احد الشعراء:[٧٤]

لا تراني طول دهـ ري اهوى الشقائقـا

ان يكن يشبه الخدو د فنصف اسمه شقا

وقال آخر في السوسن :[٧٥]

يا ذا الذي اهدي لنا سوسنا ما كنت في اهدائه محسنا

اوله سوء فقد ساءني يا ليت اني لم أرَ السوسنا

وقال آخر في النمام : [٧٦]

حييتها بتحية في مجلس بقضيب نمام من الريحان

فتطيرت منه وقالت اقصه لاتقربن مضيع الكتمان

وامثله اخرى كثيرة ٠

---

[٧٤] الظرف والظرفاء ص١٠٨ ٠

[٧٥] المصدر نفسه ص١٠٩ ٠

[٧٦] المصدر نفسه ص١٠٩ ٠

كما خصص بابا مستقلا للورد وصفته وقال رغم انه سيد الرياحين الا الاس الا ان البعض لايميل اليه وسموه الغدار لقلة لبثه وسرعة زواله .

قال احد الشعراء :[٧٧]

وصلت وكان الورد اول ما بدا فلما تولى البرد ولى مع الورد

فياليت ان الورد آس فانه يدوم على الحالين في الحر والبرد

ولا يكتفي الوشاء بهذا بل يقول ان فضائل الورد اكثر من ان تحصى ولذلك الف كتابا مستقلا في الورد يقول : بوبته ابوابا وترجمته بكتاب العقد وشحنته بفضل الورد .[٧٨]

ومن الكتب الادبية التي اهتمت بالرياحين وهي كثيرة جدا منها: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للمحسن بن علي بن محمد التنوخي (ت٣٨٤هـ) .

ثم كتابات الثعالبي ابو منصور عبدالملك (ت٤٢٩هـ) ومنها: يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، وثمار القلوب ولطائف المعارف وخاص الخاص وغيرها .

وما ذكره الراغب الاصفهاني حسين بن محمد ابو القاسم (ت٥٠٢هـ) في محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء .

وما ذكره محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في ربيع الابرار ونصوص الاخبار وغيرها كثير لايتسع المجال لاعطاء امثلة عنها .

---

[٧٧] المصدر نفسه ص١١٢ .

[٧٨] المصدر نفسه ص١١٣ .

كما حفلت دواوين الشعراء بالكثير من الاشعار في وصف الازهار والرياحين مثل السوسن والياسمين والنرجس والخزامى والاقحوان حيث ضمت دواوينهم روائع القصائد ومنهم :

ابو نواس الحسن بن هانىء (ت١٩٦هـ) ، والوليد بن يحيى الطائي البحتري (ت٢٨٤هـ) وديوانه مليء بشعر الوصف للطبيعة وما فيها من ازهار ورياحين ٠

ومنهم ايضا ابن الرومي علي بن العباس بن جريح (ت٣٤٠هـ) والصنوبري احمد بن محمد بن الحسن (ت٣٣٤هـ) وغيرهم كثير وتعد اشعارهم غاية في الطرافة والروعة ٠

وهناك مصادر اخرى تناولت موضوعا مهما يخص الازهار والرياحين وفائدتها الغذائية وهي كتب الطبيخ ٠

وتضم المكتبة العربية مجموعة طيبة من كتب الطبيخ[٧٩] التي عنيت بتهيأة الطعام وانواعه والمواد المستخدمة في الطبخ مواد اساسية واخرى تستعمل كمطيبات ٠

ومنذ العصر القديم اصبحت التوابل والاعشاب العطرية من اهم المكونات الرئيسة في التجارة الدولية لمنتجات العالم القديم من النباتات الاقتصادية وافرازاتها المختلفة وتقسم الى مجموعات تبعا لاختلاف المنتج النباتي والغرض الاستعمالي :

---

[٧٩] نبيلة عبدالمنعم داود : كتب الطبيخ مصدر لدراسة الصناعات الغذائية بحث القي في المؤتمر الثالث للجمعية الاردنية لتاريخ العلوم – الاردن ٢٠٠٠(ص١١-٢٦) ٠

١- مجموعات مكسبات الطعم والرائحة مثل اوراق النعناع وبذور الكمون والحبهان وتستخدم اما على هيئة مسحوق او تضاف الى الطعام ٠

٢- مجموعة مكسبات الالوان مثل ازهار الورد والزعفران ٠

٣- مجموعة المواد الحافظة مثل اوراق البردقوش والبراعم الزهرية للقرنفل٠

٤- مجموعة المواد الحافظة مثل سوق الصندل ومجروش اوراق الكافور .[٨٠]

ومن كتب الطبيخ التي اشارت الى استخدام الازهار والرياحين كتاب الطبيخ واصلاح الاغذية المأكولات وطيبات الاطعمة المصنوعات مما استخرج من كتب الطب والفاظ الطهاة لابي نصر بن سيار الوراق (ق٤هـ) الى الازهار والرياحين واكثر اشاراته في الاطعمة الى القرنفل والورد والزعفران ٠[٨١]

مثلا في عمل البوارد من اللحوم يضاف اليها القرنفل لتطييب الطعام[٨٢] وكذا يضاف القرنفل الى الاطعمة المصنوعة من السمك[٨٣] ٠ وكذا يكثر استعمال الزعفران في عدد كبير من الاكلات لاكساب اللون وتطييب النكهة واكثر استعماله في عمل الحلويات ٠

---

[٨٠] الدكتور الشحات نصر ابو زيد : النباتات العطرية ومنتجاتها الزراعية والدوائية ، القاهرة ، الدار العربية للنشر ١٩٩٢ط٢ ص١٥-١٧ ٠

[٨١] تحقيق كاي اوربري وسحبان مروة ، هلسنكي ١٩٨٧ ٠

[٨٢] المصدر نفسه ص٦٩ ٠

[٨٣] المصدر نفسه ص٧٨ ٠

ويكثر الوراق من ذكر ماء الورد ولاسيما في عمل القطائف واللوزينهج والزلابية الساذجة والمشبكة [٨٤] .

وكذا يستعمل الزعفران وماء الورد والقرنفل في صنع الاشربة المختلفة ولا يقتصر استعمال الازهار والرياحين على الطعام بل يستخدم في عمل الاشنان لغسل اليد ويدخل في صناعتها القرنفل والزعفران والاذخر والورد .[٨٥]

ومن كتب الطبيخ الاخرى التي ذكرت الازهار والرياحين كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي (ت٦٢٣هـ)[٨٦] فقد اشار الى استخدام النعناع والزعفران وماء الورد واكثر استخدامه في الحلويات.[٨٧]

اما ابن رزين التجيبي (ق٥هـ) في كتابه فضالة الخوان في طيبات الطعام والالوان [٨٨] فقد ذكر من الرياحين القرنفل والزعفران وماء الورد وذكر عددا من الاطعمة تدخل هذه المواد في صناعتها ومنها نوع من الثريد يضاف اليه القرنفل .

عمل نوع من اللحوم البقرية يسمى الجملي يوضع به القرنفل .[٨٩]

---

[٨٤] المصدر نفسه ص٢٦٥ ، ٢٦٧ .

[٨٥] المصدر نفسه ص٣٢٤ .

[٨٦] نشره الدكتور داود الجلبي في الموصل واعاد نشره فخري البارودي في دار الكتاب الجديد .

[٨٧] المصدر نفسه ص٧٥ .

[٨٨] تحقيق محمد بن شقرون ، دار الغرب الاسلامي ١٩٨٤ .

[٨٩] المصدر نفسه ص٤٨ ، ٩٥ .

كما اشار ابن رزين الى انواع من الاشنان يدخل القرنفل في صناعته[٩٠].

اما ماء الورد فيستخدم في عمل القطايف واللوزينق والسنبوسك.[٩١]

ويذكر نوعا من الخل يسميه خل النعناع ويضاف اليه ماء الورد .[٩٢]

كما يذكر طعاما يتخذ من اللحم البقري يضاف اليه مربى الورد .[٩٣]

وفي كتاب الوصلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب لكمال الدين بن عمر أبن احمد بن هبة الله بن العديم (ت٦٦٠هـ) .[٩٤]

ذكر ان ما يضاف الى الطعام هو الزعفران والقرنفل وماء الورد واكثر ما يستخدم في الحلويات وهي كثيرة جدا لامجال لذكرها .

وفي ذكره لانواع الصابون والاشنان ذكر انواعا من الازهار القرنفل وانواع الورد . وخصص بابا لتصعيد ماء الورد الرطب وقال انه نقله من كتاب العطر المؤلف للمعتصم .[٩٥]

---

[٩٠] المصدر نفسه ص٢٧٧-٢٧٩ .

[٩١] المصدر نفسه ص٧٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

[٩٢] المصدر نفسه ص٢٦١ .

[٩٣] المصدر نفسه ص ١٠١ .

[٩٤] تحقيق سليمى محجوب ودرية الخطيب منشورات معهد التراث العلمي العربي -- جامعة حلب ١٩٨٦ .

[٩٥] المصدر نفسه الجزء الثاني ص٧٢٨ .

وذكر انواعا من ماء الورد ورد غدي وماء ورد ازرق واحمر واصفر وورد يابس .[٩٦]

وكذلك اشار الى تصعيد ماء الزعفران وتصعيد ماء المسك بماء الورد . وخصص بابا للقرنفل الساذج وذكر اربعة انواع منه .[٩٧]

كما خصص بابا لماء النمام وماء المرزنجوش وماء اللفّاح ثم تكلم عن ماء النسرين الابيض [٩٨].

وذكر وصفه تتخذ من الريحان وترش بماء الورد ويقطع فيها الخيار وتحفظ في قناني فاذا رشت اعتقد ان ثم ريحان وخيار في غير اوانه[٩٩].

كما ذكر صفة الياسمين المصري الابيض واشار الى صنعة حبوب تطيب النكهة تعمل بماء الورد ويضاف اليها دهن البان .[١٠٠]

وهناك كتاب في وصف الاطعمة المألوفة مجهول المؤلف[١٠١] وصف هذا الكتاب انواع المأكولات وهو مشابه لكتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي في كثير من مواضيعه .

---

[٩٦] المصدر نفسه الجزء الثاني ص٧٢٨-٧٣١ .

[٩٧] المصدر نفسه الجزء الثاني ص٧٣٤ .

[٩٨] المصدر نفسه الجزء الثاني ص٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ .

[٩٩] المصدر نفسه الجزء الثاني ص ٧٣٩ .

[١٠٠] المصدر نفسه الجزء الثاني ص ٧٤٠ .

[١٠١] احتفظ بنسخة مصورة منه اعمل على دراستها ، أهداها لي مشكورا الأستاذ الدكتور بديع العابد في عمان .

اشار الى القرنفل واستخدامه في بعض الاطعمة مثل الحامضية والشيرازية وكذا الزعفران واكثر من الاشارة الى ماء الورد والنعناع [١٠٢] .

والازهار العطرية انواع عديدة لامجال لذكرها جميعا وسأكتفي بذكر بعضها مثل الآس ، والبنفسج ، والزعفران والياسمين والسوسن والنرجس والنيلوفر ، والورد وسأشير الى طرق زراعتها وسقيها وتسميدها وتكثيرها ثم فائدتها الطبية بشكل مختصر علما ان لها فوائدها الصناعية في تركيب الادوية وفي صناعة العطور وهو موضوع يحتاج الى بحث مستقل .

الآس :

سيد الرياحين ، وهو نبات طيب الريح وربما طال وامتد الى فوق حتى يصير كالشجرة وهو على ثلاثة الوان الاخضر والازرق والاصفر اما اجناسه ثلاثة ايضا الريحان الطيب الرائحة ، ثم المسمى ثم المعدوم ويسمى الرومي[١٠٣].

ويقول ابو حنيفة الدينوري: " الاس كثير في بلاد العرب في السهل والجبل وخضرته دائمة ويسمو الى ان يكون شجرا عظيما ، وله زهر طيب الريح وثمرته سوداء اذا اينعت وتحلو وفيها بعض مرارة ويسمى القسط " [١٠٤].

---

[١٠٢] المصدر نفسه الورقات ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٩وغيرها .

[١٠٣] الفلاحة النبطية الجزء الاول ص١٤٢ .

[١٠٤] كتاب النبات الجزء الخامس ص٢١١ .

ولـلاس زهـر ابـيض طيـب الرائحـة ويخلفـه مـن بعـد،ثمره قـدر الحمص [١٠٥].

اما الوطواط فيقول عن الاس : وهو نوعان بري وبستاني ويسمى في دمشق "قف وانظر" لحسن ورقه وورقه يشبه سنان الرمح ويسمى الكبابة واليونان تسمي الاس مرسينا وتسميه العامة المرسين [١٠٦].

ولم يذكر ابن وحشية طريقة زراعته ولا سقيه وكذا ابن بصال والطغنري ويعلل الوطواط هذا بالقول : "والظاهر انما اهمل ذلك لانه ينبت بنفسه من غير افلاح من بزره الذي يسقط من ثمره في الارض وكذا لم اجد له ذكرا في فلاحة ابن بصال ، وان لم يذكراه ، فأنه يفسخ من اصوله ويغرس كسائر الفسوخ كذا اخبرني بعض الاكرة" .[١٠٧]

لكن ابن حجاج الاشبيلي اشار بشكل مختصر الى طريقة غرسه فذكر ان الاس توافقه الارض الرملة وقد يجود في غيرها والاس يغرس ملخه فيجود ، او يغرس وتده .

كما يعطي موعدا لغرسه فيقول : ووقت غراسته في فبراير الى نصف ابريل ، واذا نقل ملوخه بعد علوقه من مكان الى مكان وكذلك وتده كان افضل ووقت نواره في بلادنا في شهر حزيران[١٠٨].

---

[١٠٥] مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٥٥ .

[١٠٦] مباهج الفكر في مناهج العبر الجزء الرابع ص٣٢٩ ، نهاية الارب الجزء ١١ ص ٢٣٩ .

[١٠٧] المصدر نفسه الجزء الرابع ص٣٢٩ .

[١٠٨] المقنع في الفلاحة ص١٧٨ .

وقد اكثرت الشعراء من وصفه لنضرته ودوام بقائه قال الاخيطل الاهوازي[١٠٩].

للاس فضل بقائه ووفائه ودوام نضرته على الاوقات

الجو اغبر وهو اخضر والثرى يبس ويبدو ناضر الورقات

وفي توليد الاس اشار ابن وحشية الى عدة طرق منها ان يخلط بأصل اليبروح عيدان الشبث وورق الجرجير وتسحق جيدا وتزرع في الارض على هيئة الكبه ويصب فوقها الماء ويطمر بالتراب خرج من ذلك شجر الاس الطويل الورق واذا اريد الاس الازرق اللون فيخلط مع اليبروح ورق النيل ويعجن معها من اصل الزيتون وعروقه ويطمر فانه يخرج عنه الاس الازرق [١١٠].

اما فائدته الطبيه فقد ذكره الاطباء والصيادلة واشاروا الى فائدته في علاج الكثير من الامراض فقد ذكر الرازي ان الاس الشديد الخضرة الذي يضرب من اجل شدة خضرته الى السواد اقوى في العلاج من الذي يميل الى البياض وثمره الابيض اقوى من ثمره الاسود .

وقوة جميع الاس قابضة ، يؤكل رطبا ويابسا لنفث الدم ولحرقة المثانه .

اما عصارة الثمر وهو رطب جيدة للمعدة ومدرره للبول ونافعة من عضة الرتيلاء ولسع العقرب .

---

(١٠٩) نهاية الارب الجزء ١١ ص٢٣٩ .

(١١٠) الفلاحة النبطية ، الجزء الاول ص١٤٣.

وطبيخ ثمرته يصبغ الشعر ، واذا طبخ بشراب وتضمد به ابرأ القروح التي في الكفين والقدمين • ورب الاس مع صب على كسور العظام التي لم تلتحم بعد نفعها ويجلو البهق ويقطر في الاذان التي يسيل منها قيح ويسود الشعر[١١١]. ومن منافعه كما يذكر ابن سينا انه :

يحبس الاسهال والعرق ودهنه وعصارته يمنع تساقط الشعر ويطيله•

وثمرته مطبوخة بالشراب تمنع من استرخاء المفاصل كما يحبس الرعاف وينفع من استرخاء اللثه ويسكن الرود والجحوظ اذا طبخ مع سويق الشعير ويقوي القلب ويذهب الخفقان وتمنع ثمرته من السعال [١١٢].

ويذكر ابن البيطار نوعا من الدواء يتخذ من الاس هو تراب الاس حيث يؤخذ اطراف الاس الاسود وورقه مع حبه فيدق منه عشرة امناء ويلقى عليه ثلاثة قواديس من عصير العنب ويطبخ الى ان يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد التصفية وقد ينفع هذا الشراب من القروح الرطبة العارضة في الرأس والنخالة والبثور ومن استرخاء اللثة ومن ورم اللغانغ [١١٣].

ومن فوائده كما يقول ابن وحشية له عمل في ازالة السحر مع غيره وذلك برغم قوم من السحرة ولكنه لايذكره ويقول : وعلم السحر علم لم اعرض له ولااحب ان اتكلم بما لاعلم لي به[١١٤].

---

[١١١] الحاوي في الطب الجزء العشرين ص١٤-١٦ •

[١١٢] القانون في الطب الجزء الاول ص٢٤٥-٢٤٦ ، ابن البيطار : الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الاول ص٢٧-٢٩ •

[١١٣] الجامع لمفردات الادوية الجزء الاول ص٢٩ •

[١١٤] الفلاحة النبطية الجزء الاول ص١٤٧ •

البنفسج :

نوعان جبلي وبستاني والجبلي رقيق الورق ازرق اللون ، والبستاني عريض الورق حائل اللون ويوجد فيه الابيض على لون الشمع ولايوجد الا بمصر ويسمى الكوفي • وقد فصل ابن وحشية في طريقة غرسه وتنقية التربة التي يغرس فيها وان تجعل الارض احواضا ورسم صورتها [١١٥].

ويذكر ابن بصال ان البنفسج يوافقه من الارضين الارض المعتدلة الطبع والطعم والصلابة والرخاوة غير المختلطة بزبل فأن الزبل يمنع عروقه ان تمتد لضعفها • كما يوافقه من المياه الماء العذب الخفيف • ووجه العمل في افلاحه ان تتخذ له الارض احواضا ولايزرع الا في الظلال تحت الاشجار الدائمة الاوراق مثل الاترج والنارنج والليمون ولايقبل الرعد ولا كثرة البرد ولا الصواعق ولا تربة القبور ولا الدخان ويضعفه المطر الكثير وريح الشمال [١١٦].

ويضيف الوطواط ان من الآفات التي تضعف البنفسج انه اذا دام عليه الضباب يوما او نموه ضعف ومتى توالى نقصت زهرته وتغيرت رائحته • ومن الاشياء المضادة له القصب فان لايكاد يفلح بقربه ولاينمى.[١١٧]

---

[١١٥] الفلاحة النبطية الجزء الاول ص١١١-١٢٦ •

[١١٦] الفلاحة ص ١٦٦ ، الفلاحة النبطية الجزء الاول ص١٢٥ ، مباهج الفكر الجزء الرابع ص٣٢٠ •

[١١٧] مباهج الفكر ومناهج العبر الجزء الرابع ص٣٢٠ .

ويذكر الوطواط ايضا انه من اراد ان يكون البنفسج له على غير سبيل الفلاحة في السرعة ان يأخذ من السذاب البستاني شيئا يكون في الكثرة بمقدار البنفسج ويكون السذاب لم يصبه ماء البته ثم يأخذ لكل طاقة بنفسج طاقة سذاب ويعمد الى اطراف مجاري الماء الى اصول البنفسج فيجعل فيها السذاب ويؤخذ من اغصان خشب التين المجففة شيئا ثم يحرق الجميع على تقرية من البنفسج بحيث لايبلغ لهب النار اليه فانه متى فعل ذلك البنفسج اهاجه وحمل بعد عشرين يوما من هذا الفعل [١١٨].

اما فوائده الطبية فهي كثيرة ذكرها ابن سينا فقال: يسكن الاورام الحارة ضمادا مع سويق الشعير وكذلك ورقه ، دهن البنفسج طلاء جيد للجرب يسكن الصداع الدموي شما وطلاءا ينفع من الرق الحار طلاء وشربا يلين الصدر وخاصة المربى منه بالسكر وشرابه نافع من ذات اجنب والرئه ويمنع من التهاب المعدة [١١٩] .ويقول الادريسي وزهره اذا شرب مع الماء نفع من الصرع العارض للصبيان . وزهره اذا شم سكن الصداع وشرابه نافع من ذات الجنب والرئه ووجع الكلى وينفع من الزكام والنزلات النازلة الى الصدر .[١٢٠]

---

[١١٨] المصدر نفسه .

[١١٩] القانون في الطب الجزء الاول ص٢٦٦ .

[١٢٠] الجامع لصفات اشتات النبات الجزء الاول الورقة ٦٤ ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الاول ص١١٤-١١٥ .

الزعفران :

ويسمى الجادي والجساد والريهقان والكركم وهذا الاسم على الزعفران حقيقة وعلى عروق يؤتى بها من الهند تسمى بالفارسية الهدكارا والذي اسمى هذه العروق بهذا الاسم اهل البصرة لكون الكركم يصبغ صبغ الزعفران وزعم قوم انه الورس [*] او اصل الورس .

والزعفران نوعان بري وبستاني فالبري يطلع ورقه في السند مرتين ربيعا وخريفا غير انه لايكون له زعفران ولا حشيش وكلا النوعين يطلع نصلا كالسهم في عون الياقوت الازرق وينفتح عن شعرات كخيوط الذهب متهدلة كأذناب الخيل وله اصول كفصوص العاج ويبقى تحت الارض طويلا فلايتغير ويحمل كصوف الخز وليف جوز الهند [١٢١].

ويوافق الزعفران من الارضين الارض السوداء المدفنة والرملة والحرشا المضرسة . اما سقيه فهو يسقى سقيا وبعلا.[١٢٢]

وطريقة غرسه ان تقام له في الارض أحواض وتخط تلك الاحواض خطوطا يكون عمق الخط منها ثلث شبر ثم يؤخذ بصل الزعفران ويجعل منه في عرض الحوض ثلاث عشرة بصلة على صف واحد ثم يوضع التراب عليها ويسقى بالماء ووقت غرسه شهر ماية وهو بالسريانية حزيران ولايكثر

---

[*] الورس : نبات مثل السمسم يزرع باليمن . تذكرة داود الانطاكي الجزء الاول ص٣٢٤ .

[١٢١] مباهج الفكر الجزء الرابع ص٣٤٣ ، مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ٢٦٢ .

[١٢٢] المصدر نفسه الجزء الرابع ص٣٤٣، والمصدر نفسه ٢٦٢ .

عليه الماء فانه لايحبه ٠ ومن شأن بصله ان يكثر ويفتح ويرادف بعضه على بعض فاذا كان كذلك جفف ونقل من موضع الى موضع .[١٢٣]

ويحذر الطغنري من ان يصاب شيئا من بصله اثناء غرسه فانه يتأذى بذلك ، كما يجب ان تنقى الارض من العشب والحشيش ومتى ما اخرجت من تحت الارض او هشمته فسد ٠

واذا جني الزعفران نقي عنه زهره وجمع شعره فمن شاء هشمه بالدرس ومن شاء وضعه في اواني مزججه ورمى عليه شيئا من الماء وغلاه فيه حتى ينحل ويلتئم بعضه ببعض ويدهن يديه بالزيت ويجعله في الشمس فاذا جف استودعه قدر الفخار لوقت الحاجة اليه [١٢٤]٠

والزعفران لاينجب الا في الارض الباردة خاصة على انه نبات صحراوي لذلك لم يذكر ابن وحشية كيفية افلاحه لانه مما ينبت لنفسه ٠[١٢٥]

اما فوائده الطبية فهو هاضم للطعام ، دابغ للمعدة ، مقو للكبد ، مذهب لعسر التنفس يفرح القلب ٠ يذهب غشاوة العين ويردع رطوبتها ، جيد للطحال ، مذهب بشهوة الطعام، ينفع في الولادات العسرة [١٢٦]٠

---

[١٢٣] المصدر نفسه ٠

[١٢٤] زهرة البستان ونزهة الاذهان ص٥٠٥-٥٠٦ ٠

[١٢٥] مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٦٣

[١٢٦] الحاوي في الطب الجزء العشرين ص٥٤٨-٥٥٣ ، القانون في الطب الجزء الاول ص٣٠٦ ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الثاني ص١٦٢ ٠

الياسمين :

الياسمين نوعان بري ويسمى البهرامج وتسميه العرب الظيان والبهرامج نوعان نوع منه مشرب لون شعره حمرة ومنه أخضر وكلا النوعين طيب الرائحة ٠

اما البستاني وهو اصفر وابيض والابيض اطيب رائحة [١٢٧]٠ وذكره ابن وحشية مع النسرين وقال هذان متقاربان كأنهما اخوان وكل واحد منهما نوعان اصفر وابيض ومنهما نوع ورده اكبر من وردهما يسمى جلنسرين ٠

اما طريقة زراعته فتكون بالغروس والنقل من موضع الى آخر والجلنسرين الابيض الورد وردته اكبر من النسرين والياسمين فانه اسرع نشوءا واقل قبولا للافات ٠

ويوافقه من الارضين الارض الطيبة التربة الرخوة مع طيبها ٠ والماء المتغير يقتله ويذهب به ويوافقه ويحييه الماء العذب الطيب الخفيف ٠[١٢٨]

اما طريقة تكثيره فقد اشار اليها ابن حجاج الاشبيلي ، فقال : ينبغي ان يعمد الى القضبان منه فيقطع القضبان التي نشأت فيه العادم القادم وتغرس تلك القضبان في نيسان وتسقى بالماء حتى تعلق وتسقى في فصل

---

[١٢٧] نهاية الارب الجزء ١١ ص٢٣٦ ٠

[١٢٨] الفلاحة النبطية الجزء الاول ص ١٣٦ ، مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٦٨ ، مباهج الفكر ومناهج العبر الجزء الرابع ص٣٥٢ ، مسالك الابصار في ممالك الامصار تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف الجزء الثاني والعشرين ص٨٤ ٠

القيظ سقيا متتابعا فاذا استقلت نقلت وينبغي ان يغطى الياسمين في زمن البرد فان الثلج يحرقه والياسمين دائم النوار غير ان معظمه في القيظ .[١٢٩]

اما الطغنري فقد ذكر الياسمين الابيض يعرفه اهل الشام واهل افريقية بالخزامى . ويتخذ من اوتاده ومن بزره . اما طريقة زراعته من الاوتاد فتكون ان تقطع الاوتاد البالية التي قد مال لونها الى البياض ولا تقطع الا الاوتاد التي في اطرافها العقد التي تسمى الكعوب وتؤخر الزراعة بقدر زيادة الحر ونقصانه وتقطع الاوتاد بمناجل حادة وتزرع بعيدا عن الرياح وتغرس الاوتاد في احواض كل ثلاثة في سعة الحوض وغرسها يكون تحت الارض شبرا ويكون العقد فوق التراب بقدر اصبع الى ماهو اقل وتسقى بالماء وتغمر به الاحواض فكلما نقص الماء سقيت ثانية ولمدة عشرين يوما واذا اعشبت الارض لاتنفش الا بعد اربعة اشهر وتسمد بالزبل الذي يكون ثلثه رماد الحمامات وثلثه زبل ابن ادم وثلثه زبل الخيل او البغال او الحمير وتحرك الارض حتى يختلط الزبل ويمزج بالتراب ويواظب طول الصيف بالماء في كل اربعة ايام لان هذا النبات يوافقه كثرة السقي ولاينقل من موضعه الا بعد عام . ويجب ان يحفظ من الجليد ولايكشف الى الهواء الا في يوم طيب لابرد فيه ولا حر حتى يدخل شهر مارس حيث تكشف عنه التغاطي وينقل الى حيث يراد .[١٣٠]

اما فوائده الطبية فهو يدخل في صناعة الادوية او تتخذ منه ادوية لمعالجة عدد من الامراض . وهو نافع من الرطوبات والبلغم ونافع من

---

[١٢٩] المقنع في الفلاحة ص١٧٩ .

[١٣٠] زهرة البستان ونزهة الاذهان ص٣٠٣-٣٠٤ .

الصداع العارض من البلغم اللزج ٠ وورقه رطبا كان ام يابسا متى وضع على الكلف اذهبه.[١٣١]

ويذكر الادريسي اذا سخن وضمدت به الاورام حللها ٠ واما دهن الياسمين فهو نافع من وجع العصب والكلى اذا اصابهما البرد وينفع من الفالج والارتعاش وجميع الامراض الباردة ٠

اما الياسمين البري وعرب اليمن يسمونه المرعف لانه يرعف اذا ادمن شمه ٠ وشم ورقه وزهره ينفع من الزكام.[١٣٢]

ويقول ابن البيطار هو نافع لوجع الرأس والشقيقة واللقوة [١٣٣]. والياسمين من الازهار العطرية التي تغنى بها الشعراء واكثروا من وصفها فقد قال احدهم:[١٣٤]

كأن الياسمين الغض لما ادرت عليه وسط الروض عيني

سماء للزبرجد قد شيدت لنا فيها نجوم من لجين

---

[١٣١] الحاوي في الطب الجزء ٢١ص٦٥٣ ٠

[١٣٢] الجامع لصفات اشتات النبات الجزء الثاني الورقة ٢٠٥ ٠

[١٣٣] الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء ٤ ص٢٠١ ٠

[١٣٤] نهاية الارب الجزء ١١ ص٢٣٧ ٠

السوسن :

اربعة الوان مختلفة اسود وابيض واصفر ولون السماء وهو مما يزرع في موضع ويحول منه الى اخر واهل الشام يسمون كل موضوع يزرع فيه شيء من الزروع مما يحتاج ان يحول الى موضع آخر فيغرس فيه تروبيانا أي موضع التربية ٠

ويجب ان يختار لها من الارض التي لم تفلح البته والا فلتكن من الارضين التي ما افلحت منذ سنين كثيرة ويجب ان تكون ارضا عالية يلحقها هبوب الرياح كثيرا لان الرياح اذ اكثر هبوبها على ارض احرقتها وجففتها ٠

ومن اراد ان يزرع السوسن ان يعمق لبصله وبزره وان يتخذ زرعه من البزر وان يغوص بالارض فيكون عمق الارض نحو قدم واما البصل فعمق قدمين ولتكن الارض نقيه لم يبق فيها من اصول الحشيش شيء ٠ وحين يحول يجب ان يحول الى تربة مشابهة للتي حول منها وان لم تكن كذلك نشأ السوسن ضعيفا ٠

واذا حول السوسن من موضع زرعه متفرقا وتكون المسافة مقدارها قدم تام ويعمق له في الارض نصف قدم وسبب غرسها متفرقة لاجل انباط الشمس عليها حتى تجود زراعتها ٠

ومن الامور التي تدفع الآفات عن السوسن ان يزرع في موضع غرسه عرق نمام او نعناع فان ذلك اذا جاوره اسرع نشوءه وصححه ٠[١٣٥]

---

[١٣٥] الفلاحة النبطية الجزء ١ ص١٢٩-١٣١ ٠

ويقول الوطواط ان السوسن نوعان بري وبستاني والبستاني صنف منه نواره ابيض ويسمى الازاد ويسمى الكسروي وصنف نواره اسما نجوني ويسميه ديوسقوريدس ايرسا ومعناه قوس قزح وسمي بذلك لشبهه في اختلاف الوانها • والسوسن اسم اعجمي جرى في كلام العرب •

ويذكر ابو الخير الاشبيلي ان من الوانه الاحمر والازرق والفرفيري ومنه مائي وجبلي وكله يظهر زمن الربيع ويسمى سوسان •

اما طريقة سقيه فيجب ان يسقى مرة في الجمعة طول مدة الحر وبعض الخريف فاذا دخل عليه الشتاء قطع عنه الماء لان الامطار تغذيه • اما وقت زراعته فهو في شهر بونه وهو بالسريانية حزيران ويترك في مزرعته حتى يكمل نواره [١٣٦].

اما فوائده الطبية يقول ابن وحشية والسوسن ليس من الاشياء التي يكثر الناس استعمالها ولا لهم كبير منفعة الا في خواص من الاشياء المداوي بها الامراض فان ماءه يصلح لشيء واصوله تصلح لشيء آخر وورقه يصلح لاخر •[١٣٧]

ومن فوائده الطبية انه ينفع من الكلف والنمش ولاسيما اصله وينقي الوجه غسلا به ويصقله ويزيل تشنجه ، وان دق الورق والبزر ناعما وعمل منه ضماد بالشراب على الحمرة نفعها جدا وهو يملأ القروح لحما جيدا واصله ينفع من حرق الماء الحار لانه مجفف يتخذ من اصله مضمضه

---

[١٣٦] مباهج الفكر الجزء الرابع ص٣٤٧ ، مفتاح الراحة ص٢٦٤ •

[١٣٧] الفلاحة النبطية الجزء ١ ص ١٣١ •

للاسنان ينفع في حالات تشنج العصب يصلح للسعال وتنقية الرطوبات التي في الصدر وينفع الطحال وهو رديء للمعدة وينفع من البرد والناقض وينفع من لسع الهوام وخصوصا العقرب .[١٣٨]

اما دهن السوسن فهو نافع لقروح الرأس الرطبة وفي اوجاع الاعصاب واذا سخن ووضع منه قطرات في الاذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم وفتح السدد الكائن في مجرى السمع .[١٣٩]

النرجس :

صنفان بري وبستاني والبري يسميه العرب القيهم والقيهر والبستاني اطيب رائحة منه . قال ابقراط كل شيء يغذي الجسم ، والنرجس يغذي العقل وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل . ويروى عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال:"تشمموا النرجس ولو في اليوم مرة فان في قلب الانسان داء لايبرئه الا شم النرجس" وقال الوزير الحسن بن سهل (ت٢٣٦هـ) من ادمن على شم النرجس في الشتاء امن من البرسام في الصيف .

---

[١٣٨] القانون في الطب الجزء الاول ص٣٨٢-٣٨٣ ، الجامع لصفات اشتات النبات الجزء الاول ورقة ٤١٦ ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الثالث ص٤٣-٤٤ .

[١٣٩] الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الثاني ص١٠٠ .

وقال احد الادباء : النرجس نزهة الطرف ، وطرف الظرف وغذاء العقل ومادة الروح [١٤٠].

والنرجس نبات له ورق شبيه بورق الكراث الا انها ادق واصغر بكثير وله ساق جوفاء ليس عليها ورق طولها اكثر من شبر وعليها زهر ابيض مستدير وثمرة سوداء واجود ما ينبت في مواضع جبلية وهو طيب الرائحة جدا [١٤١].

وقد فصلت كتب الفلاحة في طريقة زراعته واختيار الارض الملائمة لذلك. وقال يوافقه من الارضين الارض الحرشاء اذا صحبه الماء الكثير ووجه العمل في غرسه ان تقام له الارض احواضا ويحفر فيها حفائر كل حفيرة منها عمق شبر ونصف ويؤخذ من بصله ثلاث او اربع وتوضع في حفرة واحده ويرد التراب عليها ويسقى الماء ويزرع كما يزرع البصل الذي يؤكل ثم يتعاهد عليه الماء لئلا تجف ارضه ويكون الندى متصلا عليه مدة الحر الى ان يدخل فصل الخريف فيخفف عنه الماء وتترك والامطارتغنيه عن شرب الماء .

وان اوفق ما يغرس بصل النرجس في الارض التي اقام فيها الماء عشرة ايام الى عشرين يوما فاذا نضب عنها الماء جفت وبقي فيها شيء من النداوة فليحفر فيها حفائر عمق كل حفرة منها مقدار قدم ثم يغرس في كل

---

[١٤٠] مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٤٨ .

[١٤١] مسالك الابصار في ممالك الامصار الجزء ٢٢ ص٦٦ .

حفرة بصله ويغطيها بالتراب ثم تترك اياما وتسقى من الماء يسيرا فاذا ابتدأ بالنمو يسقى سقية خفيفية ثم يتعاهد كذلك حتى يحمل زهرا ويكمل .[١٤٢]

ويذكر ابن وحشية استخراج او توليد انواع جديدة منه ومن ذلك يقول ان من اراد ان يجعل ورقه مضاعفا فليأخذ بصلة سمينة من بصلة ويشق وسطها ويجعل فيه حبة ثوم غير مقشور ثم يطمر البصلة في الارض التي يجب ان تزرع فيها فأنها تحمل زهرة مضاعفة الاوراق .

ومن اراده طيب الرائحة جدا وان يكون ورقه ابيض اخضر فلتكن الثومه خضراء رطبة وينبغي ان يغرس البصلة في موضع بارد كثير الرطوبة . ومن اراد ان يغرس النرجس في غير اوانه فليحرق السذاب مع شي من قشور الجوز على منابت بصلة فانه يسرع اخراج ورقه .[١٤٣]

اما منافعه الطبية :

يقول ابن سينا النرجس يجلو الكلف والبهق وخصوصا اصله بالخل وينفع اصله من داء الثعلب ويجفف الجراحات ينفع دهنه للعصب ويضمد به اصل اورام العصب ويفتح سدد الدماغ وينفع من الصداع الرطب السوداوي .[١٤٤]

---

[١٤٢] الفلاحة النبطية الجزء الاول ص١٣٦ ، مفتاح الراحة ص٢٤٨.

[١٤٣] المصدر نفسه ص١٣٥ ، والمصدر نفسه ص٢٤٩ .

[١٤٤] القانون في الطب الجزء الاول ص٣٧٢ .

شمه ينفع الزكام واذا خلط بالعسل وتضمد به نفع من انفتال العقبين واوجاع المفاصل [١٤٥].

النيلوفر :

اسم فارسي معناه النيلي الاجنحة والنيلي الارياش ويسمى بالفارسية ايضا كرنب الماء وحبه يسمى حب العروس وفيه حلاوة . وهو نبات هندي واكثر ما ينبت في مستنقعات المياه ورواكدها وفي الاجام الا انه لاينبت الا في الماء العذب القائم في ارض طيبة التربة سليمة من الفساد ومن عادته ان يحول وجهه الى الشمس اذ طلعت وارتفعت ووقع شعاعها عليه او لم يقع ويزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت الى الهبوط ابتدأ ينضم حتى ينضم انضماما كاملا عند غيبة الشمس ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت اخذ في الانفتاح .[١٤٦]

اما طريقة زراعته ان تحفر بركة عظيمة وليسق الماء فاذا اقام فيها اياما فليأخذ من اصول النبات الذي ينبت بنفسه وهو من انواع البصل شيئا ثم يلقيه في ذلك الماء فانه يترك ويذهب وسط الماء القائم وربما بلغ قعره ثم غرق فاذا غرق نبت وقد وصفه احد الشعراء فقال : [١٤٧]

---

[١٤٥] الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الرابع ص١٧٩ .

[١٤٦] الفلاحة النبطية الجزء الاول ص١٣١ ، مباهج الفكر ومناهج العبر الجزء الرابع ص٣٢٣ ، مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٥٣ ، مسالك الابصار الجزء ٢٢ ص٧٢ ، نهاية الارب الجزء ١١ ص٢١٩ .

[١٤٧] نهاية الارب الجزء ١١ ص ٢٢٢ .

ياحبـــذا بركـــة نيلوفـــر	قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق في احمر في ابيض	كقرصة في صحن خد الحبيب
كأنه يعشق شمس الضحى	فانظره في الصبح وعند المغيب
اذا تجلـت يتجلـى لهـــا	حتى اذا غاب سناهـا يغيـب
يرنو اليها مبصـرا يومـــه	ولا يحاشى نظـرات الرقيـب
لايبتغي وجها سوى وجهها	فعل محب مخلص في حبيب

اما فوائده الطبية : اصله متى شرب نفع من الاسهال المزمن ونفع من قرحة المعي ونفع من ورم الطحال واذا خلط بالماء وصير على البهق اذهبه ، وهو منوم مسكن للصداع الحار والصفراوي ولكنه يضعف ، وشرابه جيد للسعال ونافع من الحميات الحادة شديد التطفئة [١٤٨].

النـــورد :

الورد الوان اشهرها الاحمر والابيض . وذكر التنوخي انه رأى وردا اصفر ووردا اسود حالك السواد وله رائحة ذكية ، ورأى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني ونصفها ابيض ناصع وكأنها مقسومة بقلم . وفيه ماله وجهان احمر وابيض ويقال انه ربما وجد ورد احد وجهي الورقة منه احمر قاني والاخر اصفر . ومن الوان الورد الازرق وهذا اللون يقال انه يتحيل فيه بان تسقى شجرة الورد الابيض الماء المخلوط بالنيل فيصير الورد ازرق وقد يتحيل على الاسود بمثل ذلك . وهذه الالوان موجودة لان الكثير من الشعراء

---

[١٤٨] الحاوي في الطب الجزء ٢١ ص٦٠٧ ، القانون في الطب الجزء الاول ص٣٧٥ .

وصفها في شعره[١٤٩] ويقول ابو حنيفة الدينوري الورد نور كل شجرة وزهر كل نبته ثم خص به هذا الورد المعروف ويسمى احمره الحوجم وابيضه الوثير واصله فارسي وهو كثير بارض العرب ريفها وبرها.[١٥٠]

ويقول الوطواط في الفصل الذي خصصه للرياحين واصنافها : ولنبدأ بالمقدم عليها نبلا والمميز دونها فضلا والاحسن فيها شكلا وهو القول في افلاح شجرة الورد [١٥١].

وقال ويكفي في فضله الذي اوجب علينا تقديمه على سائر الرياحين ماروي عن الحسن بن علي(رض) انه قال حياني رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بكلتي يديه وردا وقال انه سيد رياحين الجنة الا الاس .[١٥٢]

وكان النعمان بن المنذر حمى الشقيق واستبد به وقال : لايصلح للعامة فكان لايرى الا في مجلسه وكان يقول:انا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه ولهذا اشار ابن سكرة الشاعر بقوله :

للورد عندي محـــل لانـــــه لايمـــــل
كل الرياحين جنـــد وهو الامير الاجـل
ان جاء عزوا وباهوا حتى اذا غاب ذلوا[١٥٣]

---

[١٤٩] نهاية الارب الجزء ١١ ص١٨٤ .
[١٥٠] مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٤٤ .
[١٥١] مباهج الفكر ومناهج العبر الجزء الرابع ص٣٠٤ .
[١٥٢] المصدر نفسه ص٣٠٤ .
[١٥٣] المصدر نفسه .

وقد توسع اصحاب كتب الفلاحة في طريقة غرس الورد وتكثيره والتحايل في الحصول على انواع جديدة منه ٠

والورد يجود في كل مكان ووجه العمل فيه ان تطيب له الارض وتقام احواضا ثم يبسط على الارض من الزبل مقدار غلظ الاصبع ويسقى مرتين في الجمعة ويتوخى بهذا العمل قبل زمن الخريف ليدخل عليه الفصل فيغذيه ببرد هوائه ووقوع مطره ومتى فصل ذلك جاء قويا الا انه يتأخر وهو اذا قلع من الارض التي كان فيها ثم سقي موضعه بعد ان تقام فيه احواض نبت فيه مرة اخرى الا انه يتأخر الى العام القابل ويكون اجود واقوى واحسن وقد يحتاج له حتى يعظم في السنة مرتين في الربيع والخريف وذلك ان يعطش طول مدة الحر فلا يدخل عليه من الماء قليل ولا كثير ثم يسقى مرة بعد مرة فأنه يفلح.[١٥٤]

ويقول ابن حجاج والورد توافقه القيعان من الارض لانه شبيه بالعليق توافقه الرمال فيكون ازكى واعطر وهو يغرس بأصوله وقد تغرس قضبانه فيعلق وينبغي اذا طال في امكنته جدا ان يحصد وبعضهم يحرقه وينبغي ان يحفر حفرا رقيقا فأنه يجود على ذلك ومعظم نواره في شهر نيسان [١٥٥]٠

اما الطغنري الاشبيلي فقد فصل في الكلام عن الورد وخصص فصولا عده له في كتابه منها : فصل في اتخاذ الورد ذكر في اختيارالتربة

---

[١٥٤] المصدر نفسه ص٣٠٥ ، مفتاح الراحة لاهل الفلاحة ص٢٤٣ ٠

[١٥٥] المقنع في الفلاحة ص١٧٨ ٠

الملائمة وحفرها على شكل احواض لزراعة الورد وسقيها بانتظام ثم تنقية التربة من الاعشاب ولايتم هذا الا بعد ان ينبت الورد ٠

وذكر ان الورد المغروس على المماشي احسن لانه يسلم من الآفات والاضرار وذكر انه يزرع من قضبان الورد ومن بزره ٠

والورد جنس واحد ثم ان ذلك الجنس يتنوع حتى لايكاد يشبه بعضه بعضا فمنه الورد الجبلي وهو الورد الابيض الذي تشوبه بعض حمرة وفي الوردة من عشرين الى ثلاثين ورقة ومنه ابيض ساطع البياض لاتشوبه حمرة .[١٥٦]

اما في باب التحيل على الورد قال : من احب ان يأتيه الورد اصفر او ازورديا فليعمد الى الورد ويفتح القشر الاسود الذي على العروق دون ان يزيله ولكن يشقه طولا ثم يرفع القشر ثم يأخذ من الزعفران الطيب للغاية ويسحقه في الصلابة سحقا جيدا ثم يقطر عليه قطرات من الماء ويدعكه في الصلابة حتى ينسحق ثم يحشى به ذلك الخلل الذي بين القشر وعروق الورق ثم يلف عليه خرقة كتان ثم يحمل عليه الطين ويترك العرق مكانه ويرد عليه التراب ويسقى على المكان ويوالي سقيه في كل شهر مرة فان الورد الذي ينور به يكون اصفر ٠ ويذكر الطغنري انه جربه فاتى منه ورد بني اللون ٠ ومن شاء ان يكون ازورديا فيأخذ النارنج بدل الزعفران [١٥٧]٠

---

[١٥٦] زهرة البستان ونزهة الاذهان ص٣٢٢-٣٢٤ ٠

[١٥٧] المصدر نفسه ص ٣٢٥ ٠

ويذكر طريقة للتحايل على الورد في ان يجنى في أي وقت شاء وهو ان يعمد الى الورد الذي تظهر الحمرة في اغصانه ويكب عليه قصارى الفخار الجدد حتى تنزل في الارض نزولا جيدا لايدخله الهواء فمتى اردت الورد رفعت القصارى عنه ورفعته في الهواء فانه يفتح ويجتنى زهره فيكل وقت .[١٥٨]

كما تكلم عن سقي الورد وتنقية الارض من الاعشاب وذكر ان الورد اذا استمر سقيه في الصيف والخريف لايسقط له ورق[١٥٩].

كما خصص فصولا اخرى للكلام علما زرع الورد من بزره واختيار الورد لعمل الماء ورد . وقد حفلت دواوين الشعراء وكتب الادب بوصف الورد شعرا ونثرا ولعل من ابدعها رسالة لبعض فضلاء اصبهان وصف فيها الرياحين والازهار وفضل الورد على جميعها وهي رسالة طويلة نذكر بعضا منها قال: (في يوم استعار نضارته من عصر الصبا ، واكتسى صحته من عليل الصّبا ... وتقابل اشراق زهره ونهاره فراق مجرى جداوله وانهاره ... واخذت الارض زينتها وزخارفها ولبست حليتها ومطارفها وماد كثبانها بخمائلها وماست قضبانها في غلائلها فبرزت بين جبين متوج وخد مضرج وصدغ مخلق ، وخصر ممنطق ... فهنالك برز النرجس من بين الرياحين ، وقال : الصمت لايحمد في كل حين ، ومنلم يفصح بتعريف نفسه وتفضيل يومه على امسه فهو مغبون في جنسه ، انا حدق الحدائق ، ونزهة

---

[١٥٨] المصدر نفسه ص٣٢٧ .

[١٥٩] المصدر نفسه ص٣٣٣ .

الرامق ، اخطر بين جسد زبرجدي ، وفرع كافوري وعسجدي الي ينسب حسن العيون وعندي يوجد ضعف الجفون ٠

فايقظ لمباهلته الاقحوان وقال : الان آن ظهوري وحان ما هذه العجرفة والتباهي لقد نطقت بعجائب النواهي وتالله ما صدقت سن بكرك ولا امتاز عرفك من نكرك فيم تتيه على اقرانك وتتكبر على سجرائك واخدانك ؟ انسيت تنكيس رأسك بين الندماء وامساك رمقك ببلة ماء ، وانك لاتبيت الا موتقا مجوسا ، ولاتشم الا صاغرا منكوسا ولاتستخدم الا قائما وياسوء يومك اذا اصبحت نائما ؟ الا عطفت علي جيد الالتفات واشرت الي بأحسن الصفات ٠٠٠ الم تعلم اني فوز المعاني ونزهة الراني ومباسم الغواني ٠٠٠٠

أنا زهر الربا ونور الرياض وعيون ترنو بغير اغتماض

لن تراني الا بشاطىء غدير باسما او مضاحكا لحياض

فشق الشقيق عن زفير ووجيب ولدغه بحمه لسان مجيب ، وقال : لقد تجاوزت بنفسك مدى الحد وضربت في افتخارك بكهام قليل الحد ، اليس ندى الطل يزينك واغبابه يشينك ؟ ومتى نضب غديرك بدا تغييرك ، ما اراك بغير مضاهاة الثغور تفتخر فهل هي على الحقيقة الاعظم نخر؟ بل انا نزهة الناظر ، وبغية الحاضر ، جسدي من قضبان الياقوت ،وفرعي من المسك المفتوت ٠

فمالت اليه الخزامى ، وكادت تحيل به جذابا والتزاما ، وقالت : اسمع جعجعة ولا ارى طحنا ، وقعقعة ولا انظر شنا ، لقد ارتكبت جللا ،

واستفزرت غلا ، ما اقبح عاقبة العجل ، واقرب الواثق من الخجل حنام تنبض ولا ترمى والام تومض ولاتهمي ؟ ابكمثة لونك تفتخر ، وبعظم كونك تشمخر ، الست الخشن الجلدة ، الدموي البردة ، البعيد عن محل التقريب والشم ، لكن انا الملبس المشار اليه ، والعطر المنصوص عليه ، مدحت بالطيب واللون وتخيرت للتسربل والصون وجمعت مني الحلل وتوجت مني الكلل ٠

فضلت على زهر الربيع برتبه بها صدق الراوون للشعر اذ قالوا

كأن الخزامى جمعت لك حُلة عليك بها في الطيب واللون سربال

فانهضت لمعارضتها البنفسج والجم جواد مناضلتها واسرج ، وقال : يا ساكنة الشهباء ، لقد جئت بالداهية الدهياء ٠٠٠ ما يغني عنك وصف الشعراء وانت منبوذة بالعراء بعدت عن محاسن اخلاق البرية وقربت من مراتع البهائم البرية وحُرمت برد نسيم العراق ، وضعفت ساقك عن حمل ساق ، انما انا نزهة الامصار ومسرة الابصار وطيب النفوس ، وربيب الكؤوس المحمول على الرؤوس المحبوب الى الرئيس والمرؤوس ذو العرق الذكي والعرف المسكي :

رئيس الرياحين المضيف بلونه جمالا الى ورد الخدود المضرج

اذا ما جنان الارض بالنور زخرفت فتعريفها من طيب زهر البنفسج

فغضب لذلك جوري الورد ووثب لو استطاع وثبة الورد ثم قال اركزا كأحاديث الضبع وزمجرة كزمجرة السبع ذهب بك الشتاء وبرده وشغل عنك الربيع وورده اطعت هوى النفس الامارة ونطقت بحضرة الامارة وانت

لاتنقضي ساعتك حتى تربد ولا ينصرم يومك حتى تذبل وتسود ثم تستحيل اوراقك ويفارقك وراقك ... اما علمت اني مدعو بالامير المقدم والميمون المقدام . أنا الزائر في كل عام القادم بمسرة الخاص والعام لاتشرف الايام الا بأسمي ولا تفتخر الاجسام الا بمشابهة جسمي فبي يفتن النظر وانا السيد المنتظر واذا انقضت مدتي وقضيت عدتي اقصدتني حنية الفرقة بسهام الغرق واستولى علي والي الحرق فولد تلهبي رشحا من العرق قام لهم مقامي وساوى عندهم بين رحلتي ومقامي يعرض كل وقت بذكري ويعرف لديهم نكري ويجدد عندهم شكري

اخلف نفسي عندهم بعد رحلتي فسيان قربي ان تأملت والبعد

وقد فضل الكندي بي عند قوله فانك ماء الورد ان ذهب الورد[١٦٠]

هذه القطعة الادبية الرائعة لها قيمتها العلمية لانها تصف انواع الرياحين وصفاتها فمعلوماتها تضاف الى معلومات الكتب المختصة .

اما الفوائد الطبية للورد فهو ينفع من القروح ويسكن الصداع رطبه وطبخ مائه ودهن الورد معطس وينفع في اوجاع الاذنين ويسكن وجع العين من الحرارة وكذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون اذا اكتحل به ، ودهنه وعصارته نافعان من الارق .

وهو جيد للكبد والمعدة ويعين على الهضم وبشكل خاص مرباه بالعسل ونافع لاوجاع المعي .[١٦١]

---

[١٦٠] نهاية الارب الجزء ١١ ص٢٠٠ .

[١٦١] القانون في الطب الجزء الاول ص٣٠٠ .

وقد توسع ابن البيطار في وصف فوائده الطبية وذكر استعمالاته مفردا ومركبا[١٦٢].

هذه بعض فوائده الطبية باختصار شديد لان المجال لايتسع لها وهكذا لم تكن الازهار والرياحين وحيا والهاما للشعراء والفنانين فحسب بل لغيرهم من علماء النبات والاطباء والصيادلة فوجهوا عنايتهم لها واعطوها حقها من الاهتمام في مؤلفاتهم المتنوعة الاهتمامات .

---

[١٦٢] الجامع لمفردات الادوية والاغذية الجزء الرابع ص١٨٩ ، انظر مسالك الابصار في ممالك الامصار الجزء ٢٢ ص٨٢ ، الجامع لصفات اشتات النبات للادريسي الجزء الثاني الورقة ١٢٩

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١. ابن الأبار ، ابو عبد الله القضاعي: ديوانه ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٥.

٢. ابن الأبار : أبو عبد الله القضاعي : الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٣.

٣. ابن بسام ، أبو الحسن الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٩.

٤. ابن خفاجة إبراهيم بن أبي الفتح : ديوانه ، تحقيق: سيد غازي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بلا تاريخ .

٥. ابن خلدون ، عبد الرحمن المغربي: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٨.

٦. ابن سعيد ، علي بن سعيد: المُغرب في حلى المغرب ، حققه وعلق عليه : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤.

٧. ابن شهيد ، أحمد بن عبد الملك : ديوانه ، تحقيق : محيي الدين ذيب ، المكتبة العصرية بيروت ، ١٩٩٧.

٨. ابن عبدون ، عبد المجيد بن عبد الله: ديوانه ، تحقيق : سلم التنيير ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٨.

٩. ابن عذاري ، المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا تاريخ .

١٠. ابن الكردبوس ، التزري : تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق: أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١.
١١. الإشبيلي ، إبراهيم بن سهل : ديوانه ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠.
١٢. الأعشى ، ميمون بن قيس: ديوانه: شرح وتعليق: محمد حسن ، مكتبة الآداب ، بلا تاريخ.
١٣. الألبيري ، أبو اسحق: ديوانه ، حققه وقدم له: محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٦.
١٤. الحموي ، شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، بلا تاريخ .
١٥. الحميري ، أبو عبد الله بن محمد ، صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من الروض المعطار ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، دار الجبل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨.
١٦. الصفدي ، صلاح الدين خليل : الوافي بالوفيات ، باعتناء : هلموت ريتر ، ١٩٦٢.
١٧. الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، بلا تاريخ .
١٨. القرطاجني ، حازم: قصائد ومقتطعات ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨١.

ثانيا: المراجع :

١٩. الحجي ، عبد الرحمن علي : تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، (٩٢-٨٩٧هـ) دار القلم ، دمشق ، ط٥ ، ١٩٩٧.

٢٠. خفاجة ، محمد عبد المنعم: قصة الأدب في الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٢.

٢١. الدقاق ، عمر: ملامح الشعر الأندلسي ، منشورات دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٥.

٢٢. سالم ، السيد عبد العزيز: تاريخ وحضارة العرب في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ط١ ، ١٩٨٨.

٢٣. سالم ، السيد عبد العزيز : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٧.

٢٤. السعيد ، محمد عبد المجيد: شعر ابن اللبانة الداني ، منشورات جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٧٧.

٢٥. الشكعة ، مصطفى : الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٣.

٢٦. الشواف ، قاسم ، وأدونيس: ديوان أساطير العرب "سومر وأكاد وآشور" ، الكتاب الثاني الآلهة والبشر ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٧٧.

٢٧. ضيف ، شوقي: الرثاء ، "سلسلة فنون الأدب العربي" ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، بلا تاريخ.

٢٨. عبودي ، هنري س : معجم الحضارات السامية ، طرابلس ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٩١.
٢٩. علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، بلا تاريخ .
٣٠. فاخوري ، حنا : الجامع في تاريخ العرب القديم ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، بلا تاريخ.
٣١. مؤنس ، حسين : موسوعة تاريخ الأندلس "تاريخ فكر حضارة تراث" ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦.

ثالثا: المراجع الأجنبية

٣٢. كونتينو ، جورج: الحياة اليومية في بل وآشور ، ترجمة: سليم طه تكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، بلا تاريخ.

رابعا: الدوريات

١. بن سلامة ، الربعي: الشعر الأندلسي والتصدي للانهيار ، مجلة الآداب ، جامعة قسنطينة ، ع٢ ، ١٩٩٥.
٢. المدني ، أحمد توفيق : انهيار بلاد الأندلس ، وموقف دول الإسلام واستنبول من ذلك ، مجلة الأصالة ، ع٢٧ ، ١٩٧٥.